

وسمى الى الله تعالى سقتم واظهر اسلامه فتالوا معاودة احسن عما مر
الا بعد من معناه فانه قد ايقع في هود ونزكنا دينا ثم دخلوا مكة فقال
قيل اللهم استغادوا ما كنت ستقيمهم فانشار الله تعالى سموات ثلاث
ببصا وحمر اسود اشم فاده مناد من السماء يقبل اخر نفسك وتقومك
فقال اخترت السود فانها الكرامة فخرجت على عاد من واد يقال له الغت
فاستبشروا بها وقالوا هذا علم من مظهرنا فاجابهم فيها ترحم عليهم فاطلقتهم
وبجاهود والمؤمنون معه فاخوامكة فعبدوا الله تعالى فيها الى ان ماتوا
وابي ثمود اخاهم صالحا يعطى علي ما سبق من قوله تعالى والي عاد
اخاهم هودا موافقا له في تقدم الحجر وعلمي المنسوب وثمودا قبيلة
من العرب سموا باسم ابيهم الا بثر ثمود بن عابر بن ادم بن سام وقيل
انما سموا بذلك لقلة ثباتهم من التمد وهو الما القليل وفري بالعرف
بتاويل الخي وكانت مسالكهم الحجر بين الحجر والشام الى وادي القرني
واخوة صالح عليه السلام لهم من حيث النسب كهود عليه السلام فانه
صالح في عميد في اسف في ماسح في عميد في عاد في ثمود ولما كانت
الاخبار بارساله عليه السلام اليهم مظنة لان يسأل ويقال فاذا قال
لهم قيل جوابا عنه بطريق الاستيناف **قال يا قوم اعبدوا الله**
ما لكم من اله غير وقد مر الكلام في نظايره **قد جاءكم بيته** اي اية
ومجزة ظاهرة شاهدة بنوحي وهي من الالفاظ العارفة بحوي الالطع
والابرق في الاستغناء عن ذكر موصوفاته بحاله الافراد والجمع الصالح افراد
وجمعا وكذا لك الحسنة والسيلة سوا كانتا صفتين للأعمال او المثوبة
او الحالة من الرخا والسنة ولذلك اوليت الموايل وقوله تعالى **صراطكم**
مفلق بجانكم او مجدوف هو صفة بسينة كما مر مراروا المراد بها الناقة
وليس هذا الكلام منه عليه السلام اول ما خاطبهم اشد دعوتهم الي

التوحيد

التوحيد بل انما قاله بعد ما فهمهم وذكرهم بنعم الله تعالى هوانت لكم من
الارض واستمر لكم فيها الى اخر الايات روي انه لما اهلك عاد عمرك ثمود
بلادها وخلقهم في الارض وكثروا وعجزوا عما راحوا لحوال احب ان الرجل كان
يبني المسكن المحكم فيهدم في حياته فتمتوا البيوت من الجمال وكانوا في سعة
ورخا من العيش ففتوا على الله تعالى واصدوا في الارض وعبدوا الاوثان
فبعث الله تعالى اليهم صالحا وكانوا قوما عريا وصالح من اوسطهم نبيا
فدعاهم الى الله عز وجل فلم يبنعه الا قليل منهم مستغفرون لخذلهم
والذابرهم فسألوه انه فقال اي اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا
في يوم معلوم لهم من السنة فتدعو الهك ونهضوا لدعوا الهنا فان
استجيب لك انبغناك وان استجيب لنا انبغنا فقال صالح نعم فخرج معهم
فدعوا وثانهم وسئلوا الاستجابة فلم يجبههم قال يسددهم جندع في نرو
واشار الي صحرة منفردة في ناحية الجبل الكائنة اخرج لنا من هذه الصحرة
ناقة يخرجها جرفاه وبراه والمجترجة التي شاكلت الجنت فان فعلت
صدقناك واجبنناك فاخذ صالح عليه السلام عليهم المواثيق لئن فعلت
ذلك لنومتن ولنصدقن قالوا نعم نصلي ودعاه به فتمحضت الصحرة
فتمحض الفرج بولدها فالصعدت معه ناقة عشر جوفاه وبراه كما وصروا
لا يعلم ما بين جبينها الا الله وعظماوهم ينظرون ثم نجت ولدا مثلها
في القطم فان به حيدع ورهط من قومه ومنع اعماهم ناس في رؤسهم
ان يومنون فمكثت الناقة مع ولدها ترضي الشجر وتشراب الماء وكانت
ترد غبا فان كان يوم ما وصفت مراتبها في اليوم فما ترفها حتى تشرب
كل ما فيها ثم ينفض فيجلبون ما شاؤوا حتى تمتلأوا منهم فيشربون
ويدخرون وكانت اذا وقع الحرت صبغت بظفر الوادي فتهرب منها
انعامهم فتهدط الي بطنه واذا وقع البرد شنت بطن الوادي فتهرب

195